الأبستمولوجيا ونظريه المعرفة

اجمع المختصون والمؤلفات التقليدية على تصنيف موضوعات الفلسفة الى ثلاثة اقسام الرئيسية هي كالتالي:

الانطولوجيا: وتعني كلاسيكيا البحث في الوجود المطلق والوجود العام المتحرر من كل تحديد او تعيد وبعباره ارسطو البحث في الوجود بما هو موجود فاذا كانت الطبيعيات تدرس الوجود باعتباره اجساما متغيرة والرياضيات تتناوله من حيث هو كم ومقدار فان الأنطولوجيا تختص بالبحث في الوجود على العموم فتحاول بيان طبيعته والكشف عن مبادئه الاولى وعلله القصوى وخصائصه العامة مثال ذلك ما اصل الكون هل هو حادث ام قديم وما حقيقه النفس هل هي فانية ام خالده وما علاقتها بالبدن وهل الانسان مخير او مسير الى غير ذلك من المسائل الميتافيزيقية المعروفة.

نظريه المعرفة : وتختص بالبحث في امكانيه قيام معرفه ما عن الوجود بمختلف اشكاله ومظاهره واذا كانت المعرفة ممكنه فما ادواتها وما حدودها وما قيمتها من البحث في هذه القضايا وامثالها تفرعت المذاهب الفلسفية المعروفة بغض النظر عن مذهب الشك الذي لا يمكن الدفاع عنه رغم حجج الشكاك القدامى والمحدثين فان المذاهب الرئيسية في مشكله المعرفة هي تأليه المذهب العقلي الذي يرى ان العقل بما ركب فيه من استعدادات اوليه او مبادئ قبليه هو وسيلتنا الوحيدة للمعرفة اليقينية المذهب

الحسي او التجريبي الذي يرجع المعرفة كلها الى ما تمدنا به الحواجز باعتبار ان العقل صفحه بيضاء[1].

جذور الابستمولوجيا:

الأبستمولوجيا (أو علم المعرفة) هي فرع من فروع الفلسفة يتناول دراسة المعرفة وطبيعتها وكيفية الحصول عليها وتحليلها. يرجع أصل هذا المصطلح إلى اللغة اليونانية القديمة حيث يعني "إيبيستيمي" المعرفة.

يمكن تتبع جذور الأبستمولوجيا إلى فلاسفة العصور القديمة مثل سقراط وأفلاطون وأرسطو، الذين كانوا يهتمون بالبحث عن الحقيقة والمعرفة. كما أنه تطور في الفلسفة الحديثة مع فلاسفة مثل رينيه ديكارت وجون لوك، الذين قاموا بتحليل طرق الحصول على المعرفة ودراسة طبيعتها وحدودها.

تطورت الأبستمولوجيا في القرن العشرين مع الفلاسفة الحديثين مثل "لودفيغ فغنشتاين" و"كارل بوبر" و"توماس كون" وغيرهم، الذين ركزوا على دراسة طرق التفكير والمنهجية العلمية وطرق التحقق من المعرفة.

- [1] محمد عابد الجابري ، مرجع سبق ذكره ، ص : 19

واليوم، تعد الأبستمولوجيا موضوعا مهمًا في الفلسفة والعلوم والمجالات الأكاديمية الأخرى، حيث يتم تطبيق المفاهيم والأفكار الإبستمولوجية لتحليل العديد من المسائل والقضايا في مجالات مثل العلوم والفن والأدب والتاريخ والدين2.

وقد صنف المختصون الابستمولوجيا الى عدة أقسام وتخصصات هي كالتالي:

الأبستمولوجيا الفلسفية:

هي فرع من الفلسفة يهتم بدراسة المعرفة وطرق الحصول عليها وتحليلها. تعتبر الأبستمولوجيا الفلسفية واحدة من أهم فروع الفلسفة، حيث تساهم في تحديد طرق البحث عن الحقيقة وكيفية الوصول إليها.

تتناول الأبستمولوجيا الفلسفية العديد من الأسئلة المهمة، مثل: ما هو المعرفة؟ وكيف يمكن الحصول عليها؟ وما هي طرق التحقق من صحة المعرفة؟ وما هي حدود المعرفة؟ وما هي الأسس الفلسفية للمعرفة؟

يتمحور النقاش في الأبستمولوجيا الفلسفية حول المفاهيم الأساسية مثل الحقيقة، والمعرفة، والإيمان، والشك، واليقين، والتفكير، والمنطق، والتحقق، والواقعية، والموضوعية، والتجريبية، والنظرية3.

---

[2] - Sosa Ernest, Kim J, Fantl J, McGrath M, editors. Epistemology: An Anthology. Wiley-Blackwell, 2008, p:

[3] - Audi R. Epistemology: a Contemporary Introduction to the Theory of Knowledge. 2010 ;

يستخدم الفلاسفة في الأبستمولوجيا الفلسفية العديد من المناهج الفلسفية والمناهج اللغوية والمنطقية والعلمية لدراسة المعرفة وطبيعتها وكيفية الحصول عليها. وتساعد هذه الدراسات على فهم طرق الاعتقاد والتفكير والتعلم وتحليل الحقائق والأفكار والتقييم والحكم عليها.

المعرفيات الأبستمولوجيا الحسية:

وتتعلق بطريقة الحصول على المعرفة من خلال الحواس الخمس، وتسمى أيضاً بالمعرفة الحسية أو المعرفة الاستشعارية. وترتبط هذه المعرفيات بالفلسفة الأبستمولوجيا التجريبية.

تعتمد المعرفيات الحسية على الواقع الظاهر الذي يلتقطه الحواس، وتقوم بدراسة كيفية اكتساب المعرفة من خلال الحواس، ومدى صحة وموضوعية هذه المعرفة.

وتسعى المعرفيات الأبستمولوجيا الحسية إلى الإجابة عن العديد من الأسئلة، مثل: هل يمكن أن تكون المعرفة الحسية موثوقة وصحيحة؟ هل يمكن أن تحدد الحواس الحقيقة الكاملة عن الأشياء؟ هل يمكن للحواس الخمس الكشف عن كل شيء في العالم4؟

[4] - 1. Rescher N. Epistemology: An Introduction to the Theory of Knowledge. Suny Press, 2003;

وتشمل المعرفيات الحسية الفلسفية العديد من المفاهيم الأساسية، مثل الواقع، والظاهر، والمخفي، والتجربة، والاعتقاد، والتصوّر، والمعرفة، والمشاهدة، والشعور، والانطباع، والتصوّر.

وتستخدم المعرفيات الأبستمولوجيا الحسية العديد من المناهج والأساليب الفلسفية والعلمية، مثل العلم النفسي، والفلسفة الوجودية، والفلسفة التحليلية، والفلسفة الإبستمولوجية التجريبية.

وقد تأسس هذا الاتجاه على يد فرانسيس بيكون (1561-1626) وهو فيلسوف وعالم إنجليزي، ومن أهم أعماله "الأرغانون الجديد"[5] (The New Organon)، الذي نُشر لأول مرة في العام 1620.

ويعد الأرغانون الجديد من الأعمال الرئيسية في تاريخ الفلسفة والعلوم، حيث يتناول بيكون فيه تطوير منهج علمي جديد يستند على الملاحظة والتجريب، ويتخلى عن الأساليب الفلسفية التقليدية. ويهدف بيكون من خلال هذا العمل إلى توضيح كيفية تحقيق المعرفة الصحيحة والموثوقة في مجال العلوم، والتي تكون مبنية على تجربة وملاحظة دقيقة.

ويتضمن الأرغانون الجديد عدة أقسام، حيث يتحدث بيكون في الجزء الأول عن المشاكل الفلسفية والمناهج التي يجب تجنبها، بينما يتحدث في الجزء الثاني عن منهجه

---

[5]- موسوعة ستانفورد للفلسفة. (بلا تاريخ). فرنسيس بيكون (م. الرحباني، ترجمة). الحصول عليها في 14 مايو 2023، متاح على الرابط التالي

https://plato.stanford.edu/entries/francis-bacon/

الجديد، الذي يركز على الاستنتاج العلمي المستند إلى الملاحظة والتجريب. كما يتناول بيكون في الجزء الثالث تحليلًا للعقل البشري وما يحتويه من معرفة وفهم، وفي الجزء الرابع يتحدث عن استخدام المنهج الجديد في حل المشاكل العلمية.

يعتبر الأرغانون الجديد عملاً هامًا في تاريخ الفلسفة والعلوم، ولقد أثر بشكل كبير على التطور العلمي والفلسفي في القرن السابع عشر وما بعده، كما أنه لا يزال يشكل مصدر إلهام وإرشاد للفلاسفة والعلماء حتى اليوم.